

رواية

صاحبة الوشاح الأسود

سارة حمدي موسى

صاحبة الوشاح الأَسود

سارة حمدي موسى

رواية

الكتاب: صاحبة الوشاح الأسود

تأليف: سارة حمدي موسى

تدقيق: سارة حمدي موسى

النوعية: رواية

الإصدار: 2024

تصميم وتنسيق: مكتبة كتوباتي

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي

support@kotobati.com

www.kotobati.com

كل الأفكار المذكورة في الكتاب لا تعبر عن الناشر تبقى افكار المؤلف ومكتبة كتوباتي لا

تتحمل مسؤوليتها

وكل الحقوق محفوظة لدى المؤلف.

الفهرس

4.....	اهداء
5.....	ابطال الرواية
7.....	الفصل الأول
10.....	الفصل الثاني
14.....	الفصل الثالث
18.....	الفصل الرابع
22.....	الفصل الخامس
26.....	استراحة
28.....	الفصل السادس
33.....	الفصل السابع
39.....	الفصل الثامن
43.....	الفصل التاسع
47.....	الفصل العاشر
51.....	الفصل الحادى عشر
54.....	الفصل الاخير

اهداء

اهداء الى اختى الصغيره رضا والى اخى الدكتور ابراهيم صاحب كتاب
لماذا انا مسلم وكتاب الإعلام بمن اشتهر فى القرنين الأخيرين من الإعلام
وكتاب اليوم الاسود . واهداء إلى صديقاتى الجميلات شهد خالد
وسناء عبد الحلیم ومنار خالد ومنار احمد ومريم محمد وشهد على والى
اولاد اخى الباشمهندس عماد عاصم وياسين .

ابطال الرواية

عائله طاحون

الاب: عمر طاحون اب لثلاث اولاد قاسى الطبع شديد الصرامه مغرور

الام: نبيله ست جميله وحنونه جدا

الابن الأكبر: ادم عمر طاحون يشبه ابيه كثيرا فى الطباع مغرور و متكبر

جدا ٢٨ سنه يعمل بشركة والده ويعتبر المسؤل عن كل شئ

الابن الأصغر: قاسم عمر طاحون عمره ٢٦ سنه يتميز بعيون بنيه وهو

طيب القلب مثل امه نبيله ومهندس ديكور يعمل فى شركه والده أكبر

شركه فى اسكندريه

نور الأخت الاصغر لادم وقاسم تشبه والدتها إلى حد كبير عمرها ٢٠

عام طيبه وحنونه

عائله الشافعى

عائله متوسطه متكونه من اربع أفراد يعيشون فى منزل متوسط

الاب: احمد الشافعى عمره ٤٠ عام يعمل محاسب بينك فى

الاسكندريه ذو قلب طيب وحنون ويحب بناته كثيرا ويعمل من أجلهم

الام: سلمى عمرها ٣٧ عام ذوبشره خمريه وعيون خضراء طيبة القلب
وتحب زوجها وبناتها كثيرا

الابنه الكبيره: مريم احمد الشافعى عمرها ٢٦ عامه فتاه جميله تحب
الموضه كثيرا خريجة كلية حسابات

الابنه الصغيره: سارة احمد الشافعى ٢٠ عام فتاه جميله ذات عيون
خضراء تدرس بكلية الطب مختمره ملتزمه تحب دينها كثيرا على عكس
اختها

شخصيات أخرى

زينب: صديقه سارة

خالد: صديق قاسم طاحون

زين: صديق ادم

الفصل الأول

في مستشفى حكومي ترقد فتاه علامات الالم والإرهاق بادية على وجهها الشاحب منذ ٣ أيام وهي لم تفيق من غيبوبتها، في اليوم الرابع تجلس بجانبها فتاه في نفس عمرها يبدو عليها الحزن على صديقتها .

ساره انتى فقتى يا روحى حمد لله على سلامتک.

ساره بوهن شديد فى كامل جسدها انا فىن ؟

زينب: انتى فى المستشفى .

ساره: بدأت تبكى ماما وبابا ومريم بدأت تنهار وكل الأحداث تمر فى ذهنها ماما ااا يا ماما انا عايزه ماما قامت من السرير وشدت الوصلات الى فى ايدها وبدأت تكسر كل حاجه حولها، زينب سارة اهدى يا ساره هتأذى نفسك .

ساره: ليه ليه ايههه يا رب وفقدت الوعى من كتر الصراخ

زينب راحت جابت الدكتور والدكتور اداها حقنه مهدئ وقال انها عندها انهيار عصبى ومحتاجه ترتاح.

بعد مرور يومان في المستشفى خرجت ساره وذهبت إلى منزلها لتبدأ حياتها التعيسه.

في مكان آخر دخل ادم طاحون الشركه بكبيرائه المعتاد يرتدى بدله سوداء ونظاره سوداء .هند ابعتى الملف اللى قولتلك عليه

هند:اتفضل يا مستر ادم .اطلعي و اقللى الباب وراكي .في مكتب قاسم كان يعمل بدقه فهو مهندس ديكور ممتاز يجب عمله كثيرا متواضع في المعامله على عكس اخوه ادم.

بعد مرور عامين على حادثه ساره

في كلية الطب البشرى

تجلس ساره وزينب يتحدثان بعد انتهاء المحاضرات .زينب :هونى على نفسك يا ساره ده نصيبك من الدنيا اصبرى واحتسى يا قلبى

سارة :ونعمه بالله الحمد لله على كل شئ.

بقولك يا ساره :كان في شركه منزله إعلان أن شركة طاحون محتاجين سكرتيره وكل المواصفات عن الشغل .

ساره :شركة مين؟بقولك شركة الخاصه بعيلة طاحون المعروفه .

سارة: التقديم فاتح لمدة كام يوم؟

زينب: لمدة حوالى اسبوع .

ما يؤلمنا ليس الالم نفسه ، ما يؤلمنا اننا لا تستحق كل هذه القسوه .

-جبران خليل جبران-

الفصل الثاني

تقف سارة امام المكتب الخاص بالمدير تنتظر اذن الدخول لها
للمقابلته الشخصيه للعمل كسكرتيره .

هند : اتفضلى يا استاذة دورك

تدخل سارة الى مكتب وهى خائفة أن ترفض لهذه الوظيفة فهيا
تريدها كثيرا .

قاسم : اتفضلى اقعدى .

ساره : أومات برأسها شكرا .

قاسم : سارة احمد الشافعى .

ساره : نعم يا فندم

قاسم : غريبه !ليه طالبه بكلية الطب البشرى تيجى تقدم على وظيفة
سكرتارية؟

ساره : الظروف يا فندم .

بعد حوالى نصف ساعة انتهت المقابلة وخرجت سارة من المكتب تقف أمام الشركه تنتظر تاكسى .تنظر سارة بحقد دفين إلى هذه الشركه فهى تكره كل أفراد عائله طاحون .بسب الماضى المؤلم الذى تسببت به هذه العائلة .

تدخل ساره البيت وعلامات الحزن باديه على وجهها فهى تعيش وحيده بدون ونيس فى هذا العالم الموحش .

بعد مرور ٣ أيام عرفت ساره انه تم قبولها فى الشركه .فرحت كثيرا لان مخططها يسير بشكل جيد وهذا اليوم الأول للعمل فى الشركه .

دخلت سارة الشركه وهى ترتدى فستان اسود وخمار لونه زيتى وحذاء بنفس اللون يليق كثيرا مع لون عيونها الخضراء .

دلفت سارة الى المكتب فوجدت هند بانتظارها فهى التى ستخبرها بكل شئ بخصوص العمل .

فهند هى تعمل فى الشركه منذ سنوات وهى فتاه جميله هادئه طيبه كثيرا ذات ٣٠ عام .

سارة : اتأخرت عليك ؟

هند :لا فى المعاد بالضبط اتمنى تفضلى على كذا لان مستر قاسم مش
بيحب التأخير وليه عقبات كتيره .

ساره : متخوفنيش ارجوك انا خايفه لوحدى.

بدأت هند تعلم سارة عن كل شئ خاص بالعمل والشركة وانتهت
وتركتها وذهبت للعمل

بعد مرور بعض من الوقت كانت الساعه حوالى العاشرة صباحا وصل
قاسم إلى الشركه كان يرتدى قميص اسود وبنطال اسود ونظارة تبدو
وقارة فهو الابن الأصغر لعمر طاحون .

دخل قاسم المكتب وجد ساره تجلس وتعمل بإتقان .

سارة :بمجرد أن رأته وقفت وألقت عليه التحيه .

قاسم :تعالى المكتب عايزك.

ساره : دخلت المكتب خلفه ووقفت أمامه تنتظر أوامره

قاسم : اولاً مبروك لاستلامك الشغل اتمنى ترتاحى معانه فى الشغل

ثانياً اكيد هند حكتهك عنى وعن طبعى انى مبحبش الإهمال ولا

التأخير وكل غلطه لهما عقاب ولوقت محدد وبعد كده طرد .

سارة :تمام

قاسم : دالوقتى تقدرى تشوفى شغلك اتفضلى .

خرجت سارة وهى تغلى من الغضب فهذا المتغطرس يرى نفسه كثيرا
ولم يسمح لها بالتحدث.

الفصل الثالث

تمر الايام بدون أحداث جديدة سارة تذهب للجامعة أيام وتعمل بالشركة دون حدوث اى شئ .

فى شركة طاحون فى مكتب ادم طاحون .

يجلس ادم يعمل على الاب توب فى اهتمام .

يدخل عليه صديقه زين

زين :ايه يا هندسه الشغل واخذك منا خالص .

ادم : زين ازيك يا راجل محدش بيدشوفك ليه .

زين :معلش كنت مسافر القاهرة بعمل كام مصلحه كدا .

ادم : كويس انك جيت الشغل كلو فوق راسى

زين : تحت امرك يا هندسه .

ادم : محتاجك تقابل العميل الخاص بشركة هيعقدو معنا عقد

لمدة سنه .

زين : تمام حاجه تانى ؟

ادم :ده الملف الخاص بالعقد .مع السلامة.

فى مكتب قاسم .

قاسم : ساره بلغى الفريق أن فيه اجتماع بعد ساعه .

ساره :تمام يا مستر قاسم . فيه حد عايز يقابل حضرتك .

حد مين ؟

سارة : بيقول اسمه خالد المهندس

قاسم : دخليه بسرعه.

خالد : ايه يا هندسه هستنى كثير عشان اقبالك.

قاسم بفرحه خالد المهندس واحشنى يا راجل احتضن بعضهما

ومازالت ساره تقف تنظرلهم باستغراب.

قاسم : ساره اطلبيلنا اتنين منجه بعد اذنك .

قاسم : ايه الغيبه الطويله دى يا خالد .

خالد : اه ههقولك ايه بس يا قاسم الدنيا ملخبطه اوى سيبك انت

انا قولت اعدى عليك عشان اشوفك.

بعد انتهاء يوم شاق من العمل تقف سارة امام الشركه تنتظر تاكسى وتفكرهى إلى الآن لم ترى ذلك الكائن اللزج المدعو ادم طاحون.

أخرجها من شرودها صوت سيارة قاسم .

قاسم : ساره انتى و اقفه كده ليه .

سارة : مستنيه تاكسى.

قاسم : اركبى هوصلك.

سارة : لا متشكره انا هستنى تاكسى .

قاسم : يا دكتوراه الوقت ده مفيش اى تاكسى بيعدى من هنا وبعدين

اعتبرى العربيه تاكسى .

ساره : أومأت برأسها وركبت فى الخلف .

قاسم : ساكنه فىن يا دكتوراه

سارة : فى مساكن.....

طوال الطريق سارة لم تنطق وقفت السيارة ونزلت وشكرته.

في الساعة ٣ بعد منتصف الليل أمام أحد شركات عائلة طاحون في مكان مظلم شديد الظلام يقف شخص يرتدى زي اسود ويغطي رأسه بوشاح اسود لا يظهر منه شئ .

ثلاثة... اثنان.... واحد..صوت انفجار دوى في المكان وما كان الى شركه تابعه لعائلة طاحون .

الفصل الرابع

في صباح اليوم التالي كانت الشرطة في مكان الانفجار وجميع أفراد عائله طاحون.

أحد أفراد الشرطة:باشمهندس ادم هل ليكم اى اعداء ممكن يكونو وراء الانفجار ده .

ادم :لا احنا ملناش اى اعداء .

احنا لقينا الكارت ده جنب حارس الشركة اللى كان فاقد وعيه بعيد عن الشركه بمسافه.

ادم :كارت ايه ؟

الضابط :اتفضل شوف بنفسك .

ادم : (انتقام) .انا مش فاهم حاجه .

في منزل سارة

تجلس ساره وزينب أمام التليفاز، في تمام الساعه ٣ مساء الغد نشب انفجار في شركة تابعه لعائلة طاحون الشهيره في أحداث غامضه ولم يتم الوصول إلى الفاعل الى الآن كان معكم ادهم محمد من قناة بيان .

سارة : يا نهارمش فايت الدنيا هتكون مقلوبه فى الشركه النهارده
زينب انا لازم امشى فورا سلام . خرجت سارة من المنزل واتجهت إلى
الشركه ودلفت إلى مكتبها بانتظار وصول قاسم .بعد قليل وصل قاسم
إلى الشركه.

قاسم :ساره بلغى الفريق أن فيه اجتماع فورا

ساره : تمام يا باشمهندس.

بعد قليل كان الجميع فى غرفة الاجتماع ادم قاسم زين ساره وكل
الموظفين .

ادم : طبعا انتوا كيد عارفين بالحصل النهارده عن انفجار شركة المواد
الغذائية التابعه لينا .

احبا ابلغكم انا خسارتنا للشركه مش هتأثرا علينا فى اى شئبعد
مرور حوالى ساعه انتهى الاجتماع وخرج الموظفين وبقى ادم وقاسم
وساره .

قاسم : اتفضلى جهزى الملفات اللى قولتلك عليها .أومأت سارة
وخرجت .

قاسم : الشرطه وصلت لحاجه.

ادم : لا .الى انا مش فاهمه مين اللى عايز ينتقم منا .

قاسم : لوفيه حد عايز ينتقم منا فاتوقع أن تحصل حاجه تانيه او حوادث تانيه .خرج قاسم وترك ادم يفكر في من من الممكن يكون وراء هذه الخسارة الفادحة فشركة المواد الغذائية من أكبر الشركات في الاسكندرية.

بعد انتهاء سارة من العمل خرجت وذهبت للمنزل ألقت بجسدها على السرير فالיום كان ملئ بالعمل وسرحت في ذكرياتها مع عائلتها حيث كان موعد ظهور نتيجة الثانويه العام حين علمت انها ستقبل بكلية الطب حلمها وحلم والدها حينها فرحت والدتها واختها مريم الجميله .عادت سارة من ذاكرتها على صوت جرس المنزل فتحت الباب ووجدت زينب تبكي بشدة .

سارة : زينب مالك يا حببتى ايه اللى حصل

زينب : عمى طردنى من بيتى وقال إن البيت بابيه كان مستأجر البيت منه ورفع عليا قضيه وجاب أوراق بتثبيت الكلام ده بس انا متأكده ان الأوراق دى مذوره.

ساره :اهدى يا زينب وكل حاجه هتتحل واعتبرى بيتى هو بيتك ماننى عارفه انى ساكنه لوحدى لما الوحده زهقت منى هههه.

احتضنت ساره زينب وهى تبكى على حال صديقتها.

فى تمام الساعه الثانىة بعد منتصف الليل فى مكان مظلم لا يضيئه سوى ضوء خافت فى إحدى الغرف .يجلس ذلك الشخص المثلث بالسواد وامامه لاب توب واوراق كثيرة وصور على الحائط لكل شركات عائلة طاحون وبعض أفرادها وهو عمر طاحون وأدم وقاسم وزين صديق ادم .

على الاب توب صورة لشركة صناعة الأسمدة الزراعيه التابعه لعائلة طاحون.

أدرکت اننى شخص قوى حينما صبرت على أمر ما فى كل يوم وفى كل ليله كان

بيتر جزء من روى .

-دوستويوفسكى -

الفصل الخامس

بعد مرور ٣ أيام

في قصر عائلة طاحون.

يجلس عمر طاحون في مكتبة يقرأ بعض الكتب لطالما كان يحب القراءة.

ادم : فتح باب المكتب صباح الخيريا بابا .

صباح الخيريا ادم .ايه اخبارالشغل.

ادم كلو تمام .عايز حاجه منى قبل أن امشى.

عمر:لا متشكر

ركب ادم سيارته و انطلق إلى الشركه وتبعه قاسم بعد قليل .

في كلية الطب البشرى تجلس سارة وصديقتها فهمى تذهب الشركه أيام و ايام الاجازه تذهب الى الكليه .

زينب: ساره انتى مش هتحضرى آخر محاضرة ؟

سارة : لا يا زينب انا زهقت ومش قادره تعالى نشرب اى حاجه وبعد
كده نروح انا بكرة عندى شغل ومحتاجه ارتاح .

جلست سارة وزينب فى الكافتريا وطلبتا عصير برتقال .

زينب : سارة عايزه اسألك سؤال بس خايفه تزعلى .

ساره : والله على حسب السؤال هيزعل ولا لا بس قولى مش هتفرق .

زينب : سارة هوازى عيلتك كلها ماتت فى وقت واحد انا أسفه بس ازاي
ده حصل يعنى اختك مريم لقتوها مقتوله ومحطوطه قدام الباب
وبيتكم اتحرق بعدها بحوالى اسبوع وراح فى الحدثه دى والدك
ووالدتك .

سارة تجمدت مكانها من الصدمه كيف عرفت زينب بكل هذه
الأحداث. ظلت سارة تحملق فى

زينب فهمى نبشت فى جرح قديم فى أعماق قلبها .

زينب : سارة سارة سارة انتى سمعانى

ساره :انتى عرفتى الكلام ده منين انتى بتفتشى ورايه ليه .

زينب : انا! ابدأ والله انا انا عرفت بالصدفه من وحده قريتى ولما شافتك معاه استغربت انك صدقتى وهى اللى حكته الكلام ده .

ظلت سارة جامده بدون ملامح كأنها فى عالم آخر.

سارة :اقفلى الموضوع ده ولو عايزنا نفضل اصدقاء متفتحيش الموضوع ده تانى .

زينب: سارة انا أسفه بجد مكنتش اقصدا ازعلك .

سارة :حصل خير خيلنا نمشى عشان انا تعبانه .

فى تمام الساعه الثالثه بعد منتصف الليل يقف نفس الشخص المتشح بالسواد لا يظهر إلا فمه من الوشاح الاسود على رأسه. يمسك فى يده جهاز تحكم لشيء ما رفع رأسه إلى السماء ثم رفع يده وضغط على ذرجهاز التحكم الذى بيده. فى مكان اخر، ثلاثه.... اثنان.....واحد.. دوى صوت انفجار شديد أضاء السماء من شدته. وما كان اللى شركه الأسمدة الزراعيه التابعه لعائلة طاحون. لم يكن هذا المكان الوحيد الذى حدث به الانفجار ففى نفس الوقت انفجرت شركة الأدوية

الخاصه بعائلة طاحون فكانت هذه الضربة التي قسمت ظهر البعير
ابتسم الشخص الغامض ابتسامة انتصار.

(جعلوا منى شخصا يتوقع السيناريو الأسوأ خوفا من أن تسلب منه الطمأنينه فجأه)

-تزلز قبلى-

استراحة

السلام عليك يا صاحبي .

نحن مدينين للصعاب لانها تصنعنا!

فكل ضربة لا تقتلك ، تقويك وتكسبك مناعة !

وهكذا هي الحياه كل لكمه تسدها لك

تجعلك اصلب بنية ، وأكثر عزيمة .

يا صاحبي .

رب لكمة اذتك ، ولكنها كشفت مكامن القوه فيك . وقد كنت تحسب

نفسك قبلها هشا .

ورب غدرا ايقظك من غفوتك .

فقررت أن تتوقف في منتصف الطريق .

ولولاها لكانت النهاية موحشه حيث لا يمكنك العوده بعدها .

ورب خذلان اوجعك .

ولكنه في المقابل ازاح أشخاص من قلبك .

ليأتى إليك الذين يستحقوك فعلا .
يا صاحبي إن البحار الهادئة لا تصنع بحارين ماهرين .
فكن مدينا لعاصفة هوجاء انضجتك .
ولمعركة طاحنة ايقظتك .
والسلام لقلبك .

(مقتبس من كتاب السلام عليك يا صاحبي لادهم شرقاوى)

الفصل السادس

في صباح اليوم التالي في قصر عائلة طاحون .

كان ادم يكسر كل شئ أمامه من شدة الغضب.

فعائلته أصبحت الآن على المحك فقد تدمر ثلاث شركات لعائلة طاحون وهو لا يعرف من الفاعل .سمع صوت صراخ ياتي من غرفة والده فهروا إلى هناك سريعا وجد قاسم الآخر في الطريق دخل غرفة والده فوجده ساقط على الارض ووالدته وأخته تبكى اسرع قاسم لطلب الإسعاف لنقل والدهم إلى المستشفى وهناك أخبرهم الطبيب أن والده تعرضه إلى ذبحه صدرية ويجب أن يبقى تحت الملاحظة لعدة ايام .

قاسم : هنعمل ايه يا ادم .

ادم : تعالی معايه لازم نشوف حل للمصيبة دي .

ذهب ادم وقاسم إلى شركة الأدوية فهناك يوجد كاميرات كثيرة على بعد قليل من الشركة .جلس ادم وقاسم اما أحد أجهزة الكمبيوتر يراجعو كاميرات المراقبة بدقه .مروقت كثير ولم يجدوا شئ حتى توقف قاسم عند مشهد فأعاد تشغيله وقام بتكبير الصورة .

قاسم : ادم انظر إلى هذا الشخص في الظلام .

ادم : مفيش اى حاجه باينه من وشه ابن الكلب واخذ كل الاحتياطات.

قاسم : تفتكر ممكن يحصل تفجير تانى .

ادم : مستحيل اسمح بده احنا كده لانملك غير الشركه دى ، لازم نحملها بكل ما نملك .

قاسم : طيب ممكن يكون بيلهينا ويكون عنده هدف تانى .

قطع حديثهم رنين هاتف ادم ، قام ادم بالرد وقام بفتح المكبر ليسمع قاسم المكالمه.

المتصل : انت مفكر انك هتعرف توصلى او توقفى بتحلم يا ادم باشا مفيش حد هيقدر يوقفنى وانتى يا قاسم متحولش تقف فى مواجعتى لكى لا تدخل فى الانتقام فأنت خارج هذة الدائرة .اغلق المتصل الخط قبل أن يقوم اى منهم بالرد .

قاسم : الكلام ده معناه ايه يا ادم ، مين اللى عايز ينتقم منك ؟

ادم : لا اعلم قاسم ولكن إن أمسكت أقسم انى سأمزقه .

فى منزل سارة .

كانت تجلس فى المنزل بعد أن عادة من الشركة ولاكن لم تقابل قاسم اوادم فمذ انفجار شركاتهم فهم لم ياتى إلى الشركة ولكن لاحظت زيادة عدد الكاميرات والحرس حول الشركة .كانت تجلس تنتظر زينب أن تنتهى من إعداد الطعام .

سارة : ايه يا زينب هناك النهارده ولا لا انا هموت من الجوع و انتى لسه مخلصتيش .

انت زينب بدون ملامح وكانت تحمل شئ فى يدها

زينب: سارة انتى بتعملى ايه بالسلاح ده؟

وقفت سارة كمن لدغتها أفعى و انتشلت السلاح من يد زينب .

سارة : انتى لقتيه فين ولا انتى بتفتشى ورايه؟

زينب : انا ؟ سارة انتى ليه دايمًا بتشكى فيه انا لقيته تحت سريرك و انا برتبه .

سارة : ومين طلب منك ترتبى سريرى هل انا طلبت منك كده ولا انتى فكرتى انه بيتك .

زينب : بدأت بالبكاء انا أسفه يا سارة ودخلت لتجمع ملابسها وتترك المنزل .

وقفت سارة تنفث من غضبها فهى لم تقصد أن تقول هكذا ولاكن اعصابها مضغوطة هذه الايام ،فهى تحب صديقتنا كثيرا. ذهبت خلفها لكى توقفها وجدتها تجمع ملابسها وهى تبكى .

سارة : انا أسفه مكنتش اققصد انى ازعلك. لم تجهازينب وظلت تبكى

سارة : بالله يا زينب متسبنيش وتمشى والله انا بحبك .

زينب : معلهش يا سارة انا ثقلت عليك ولازم امشى .أمسكت سارة بيد صديقتها ومسحت دموعها والله ما قصدت ثم احتضنتها.

ساره :عايزه تسبيني وتمشى طيب مين يعملى الاكل ويرتبلى سريرى والله انا اعصابى مشدوده شويتين والسلاح انا مرخصاه عشان كنت عايشه لوحدى فكنت بحى بيه نفسى من اى حد يحاول يأذبنى. أومأت زينب بابتسامه.

سارة:يلارجع لى لبسك وانا هجهز الاكل .

بعد مرور يومين .

قاسم : ادم يا ادم

ادم : ايه يا قاسم ايه اللى حصل؟

قاسم : زين مات .

ادم : ايه!

ضحيج الجرح مزال يؤلمنى ،طريقتك فى الأذى كانت قاسية جدا .

-نجيب محفوظ -

الفصل السابع

قاسم: ادم يا ادم .

ادم : ايه يا قاسم ايه اللى حصل؟

قاسم : زين مات .

ادم: ايه !انت بتقول ايه يا قاسم زين مات ازاي ؟

قاسم :العمال في الشركه بيقلوا انهم لقيوه شانق نفسه في شقته.

ذهب ادم وقاسم إلى مكان إقامة زين وحضرو الدفنه لطالما كان زين

صديق ادم المقرب وكان يعمل معهم في الشركه .بعد انتهاء مراسم

العزاء ذهب قاسم وأدم إلى الشركه .

قاسم : تفتكر زين انتحريه مع انه كان معانه امبارح مفهوش اى شئ

غير طبيعى .

ادم : مش ممكن يكون زين اتقتل؟

قاسم : اتقتل! مين ليه مصلحه يقتل زين .هو ممكن يكون اللى فجر

الشركات ليه علاقه بقتل زين ؟

ادم : ده اللى بحاول اعرفه . انا عارف ان فيه كاميرات فى شقة زين بس لما جيت راجعتها عرفت أن هى بايظه بس فيه مكتبه امام بيت زين والفلاشه دى عليها نسخه من اليوم اللى انتحرفيه زين . فتح ادم الاب توب ووضعه به الفلاشه واخذ يرى كل اللقطات التى التقطتها الكاميرا حتى توقف عن صورته لشخص يرتدى زى اسود ويغطى رأسه .

قاسم : لحظه انه نفس الشخص الذى وجدناه فى كاميرات التفجير .

ادم : معنى كده أن زين منتحرش . زين اتقتل .

قاسم : القاتل ده وراه سر كبير . والسرده فيه ناس معينه هى اللى تعرفه بس ، والناس دى كان من ضمنهم زين وزين مات وانتى المفروض عارف السرده لان التهديد جالك انت .

ادم : انت تقصد ايه يا قاسم .

قاسم : اقصده أن سر اللى بيحصل ده عندك انت .

ادم : انا مش فاهم حاجه من كلامك سرايه اللى عندى وانا هعرف مين بيعمل كده منين .

قاسم: لازم تعرف لان النهارده زين بكرة مين يعرف الدورالتانى على مين يمكن يكون عليك .

صدم ادم من ما يسمعه فقاسم معه حق فى كل ما يقوله ولكن هو لا يعلم ماذا يفعل .

بعد مرور اسبوع على موت زين .

قام ادم بزيادة عدد الحراسه له وحول القصر أصبح شديد الخوف فهو لا يعلم من هو عدوه ومن أين ستأتى الضربة القادمه .

فى الساعه الثالثه بعد منتصف الليل.

اتصلت والده ادم به وهى تصرخ وتبكي.

ادم : ايه يا ماما ايه الى حصل؟

والده ادم :الحقنى يا ادم انا مش لاقيه والدك.

ادم :انتى بتقولى ايه يا ماما ! انا جاي فورا .

اغلق ادم الهاتف مع والدته وأخبر قاسم بم حصل وذهبا إلى
المستشفى .

دخل قاسم وأدم وجدوا والدتهم واختهم نور تبكيان.

قاسم : ايه اللى حصل يا ماما .

نبيلة : انا انا روحت انا ونور عشان الدكتور كان محتاجنا عشان كان
والدك هيخرج .روحت ورجعت ملقتش والدك في

الغرفة ، دورت في الحمام ملقتوش سألت عليه في كل مكان
ملقتوشششش .

قام ادم بالاتصال بالشرطه وقابل مدير المستشفى .

ادم : انا هقفلكم المخروبه دى ازاي مريض يختفى ومحدث يعرف هو
راح فين .

المدير: يا فندم اهدى وان شاء الله نلاقية .

قاسم : نهذا ازاي يعنى والدى مختفى .

يا فندم احنا عندنا كاميرات في كل مكان .

دخل التقنى الخاص بالكاميرات .مستر أحمد

تعالى معاه لازم تشوفو الفديو ده .فتح التقنى الفديو فوجد بنت
ترتدى زى الأطباء وكمامه لا تظهر سوى عينيها.

البنت دخلت على اساس انها دكتوراه وقامت بحقن عمر ووالد ادم
بمخدر ففقد الوعي فحملته ووضعتة على كرسى متحرك وخرجت من
الغرفة ولاكن قبل أن تخرج من الغرفة نظرت إلى الكاميره ولوحت
بيدها وهذا يعنى انها تعلم بوجود الكاميرات. ولم تظهر فى اى فديو
آخر. استشاط ادم غضبا.

فى مكان آخر.

كان المكان شديد الظلام لا تسمع به اى أصوات من أصوات البشر كان
أشبه بالقبر لا يوجد به سوى كرسى يجلس عليه عمر طاحون مقيد
الايدي والأقدام.

استفاق عمر على صوت أقدام تتقدم نحوه .فوجد ذلك الشخص
الذى أخبره به ادم الشخص الذى قام بتفجير الشركات نفس الهيئة
الزى الاسود والوشاح الاسود الذى يغطى الوجه بالكامل لا يظهر منه
سوالفم .

عمر: انت مين وعايز منا ايه ؟

الشخص المجهول: انا قدركم الاسود .رفع الشخص المجهول
الوشاح من على وجهه ليظهر وجهه بالكامل .صعق عمر وتجمد مكانه
من هول الصدمه .

عمر: انتى !

"نحن من نصنع غرور البعض لأننا نعطي قيمة لمن لا قيمة لهم"

- جبران خليل جبران -

الفصل الثامن

الشخص المجهول: انا قدركم الاسود .رفع الشخص المجهول الوشاح من على وجهه ليظهر وجهه بالكامل .صعق عمر وتجمد مكانه من هول الصدمه .

عمر: انتى .سارة! فعمر يعرفها لانه رأها فى الشركة فى مكتب قاسم عدة مرات .

سارة: أهلا بك عمر طاحون فى قاع الجحيم .

عمر: انتى مين وعايظه مننا ايه .

سارة: سارة احمد الشافعى .مش بيفكر ك الاسم ده بحد معين؟

عمر: احمد الشافعى!

سارة: انا افكر ك يا هندسه منذ أربعة سنوات كان فيه محاسب اسمه احمد عيسى الشافعى كان موظف على قد حالو كان شغال فى بنك وكان عايش مع بناته مريم احمد الشافعى واكيد انت افكرتها دالوقتى.

عمر: مريم !

سارة: والابنه الثانيه هي سارة احمد الشافعى.

عمر: انتى بنت احمد الشافعى.

سارة: فى يوم من الايام لقى احمد الشافعى بنته الكبيره مريم مقتوله على باب البيت .

ولما عرفنا أن القاتل هو واحد من عائلتك راح والدى بلغ الشرطه ولما انت عرفت ان انتوا هتروحوا فى داهيه كلكم جيت وهددت والدى بالقتل بس والدى مرضيش يتراجع لما جالكم أن فيه حد متهمكم بالقتل بعدها بيوم تم حرق البيت بمن فيه وكان لا يوجد سوى ابي وامى وانا كنت فى جامعتى وعند عودتى وجدت منزلى محترق وكذلك ابي وامى .

ليه ليه هما مكنوش يستاهلوا يموتوا بالطريق دى .هه رد عليا ليه عملتوكده هما ملهمش زنب بس انتوالى ولاد كلب زباله مش شايفين غير نفسكم فى الدنيا دى .رفعت سارة المسدس فى وجه عمر وقالت (خلاص يا عمر باشا النهايه قاربت فالجحيم قادم).

عمر: اهدى يا بنتى انتى عندك حق بس والله انا ندمت وتوبت انا
مكنتش اققصد اقتل والديك انا امرت بحرق البيت بس مكنتش
اعرف انهم جوه البيت .

ضحكت سارة بصوت مرتفع .

سارة : همهمهمه ندمان ! تصدق صدقتك .بتعرف تمثلى زى ابنك
بالضبط .

رفعت سارة مسدسها فى وجه عمر وقامت بالضغط على الذناد لتتفجر
الدماء من رأس عمر .

رن هاتف ادم برقم الضابط المكلف بالبحث عن والده .

الضابط : مهندس ادم احنا عثرنا على والدك حضرتك .

ذهب ادم وقاسم إلى المستشفى التى اخبرهم بها الضابط وجدوا
الضابط بانتظارهم .

قاسم : حضرت الضابط أين والدى .

الضابط : تعالو معايه .

ذهب خلف الضابط إلى أن وصلوا إلى سرير ملقى عليه شخص مغطى
الوجه. رفع الضابط الغطاء عن وجه الميت فسقط قاسم من هول
المنظر.

ادم : ياااااااااااا.

الضابط : الكارت ده لقيناه مع جثت والد حضرتك .

اخذ ادم الكارت من الضابط وقام بقرأته بصوت عالى.

ادم :صاحبة الوشاح الاسود !

قاسم : يعنى ايه الكلام ده ؟

ادم : الكلام ده ملهوش غير معنى واحد بس انه السبب فى المصايب

اللى بتحصلنا دى كلها هى بنت مش راجل .

ذهب الضابط وترك ادم وقاسم .رن هاتف ادم نفس الرقم الذى سبق

وهدهه.

ادم : انتى مين وعايظه مننا ايه .

المتصل : دائرة الانتقام اوشكت على الانتهاء .

اغلق الخط مرة أخرى.

فى الساعه الواحده بع منتصف الليل كانت تجلس سارة على أعلى

نقطه فوق العمارة التى تقطن بها كان من يراها يظن انها على وشك

الانتحار فكانت تجلس على حافة السطح .كان الصمت يعم المكان

كانت تبكى بصمت فقد تذكرت كل الذكريات المؤلمه التى مرت وقد عاد

ذلك الصداع اللعين مرة أخرى فهو يذكرها بتلك الايام السوداء

تشعر بالخوف وهي وحيدة فتلك اول مرة تقتل فيها انسان فوالله انه
لشئ جلل كان جسدها كله يرتجف.

بالعودة مرة أخرى إلى ادم وقاسم .

قاسم : ادم انت لازم تختفى الايام دى .

ادم : اختفى ليه ؟

قاسم : لان الرساله واضحه جدا انت آخرفرد فى الانتقام .الى انا مش
فاهمه ايه دخل بابا فى الحكايه دى .فيه حلقه مفقوده.

ادم : انا حاسس انى شوفت الجملة دى قبل كدا (صاحبة الوشاح
الاسود)بس مش قادر افكر.

قاسم : انت لازم تختفى روح الشقه القديمه بتاعتنا إلى أن يتم القبض
على المجرم.

اوما ادم برأسه وذهب لأخذ بعض ثيابه وركب سيارته وذهب إلى المكان
المتفق عليه .

بعد مرور يومان .

كان يجلس قاسم يعمل بالشركه حينما دخلت عليه هند .

هند : مستر قاسم فيه بنت عايزه تقابل حضرتك .

قاسم : بنت مين ؟

هند : مش عارفه بتقول انها محتجاك فى حاجه ضروريه جدا .

قاسم:خليها تدخل لما نشوف .

سمحت هند للبننت فدلفت إلى المكتب

قاسم : انتى مين وايه الحاجه المهمه اللى عايزانى فيها .

البننت : انا زينب صديقة سارة ، انا اعرف مين السبب فى المصايب اللى
بتحصلكم.

قاسم : ايه !

(اخبرنى أين يباع الشيان وأين أجد ملاحى السبقه وكيف لى أن أعود لنفسى)

-محمود درويش

الفصل العاشر

البننت : انا زينب صديقة سارة ، انا عارفه مين السبب فى المصايب اللى بتحصلكم.

قاسم : ايه ! انتى بتقولى ايه

زينب : بقول انى اعرف مين اللى فجر الشركات بتاعتكم ومين اللى قتل والدك وزين ولسه هيقتل اخوك ادم .

فى مكان آخر

عند ادم فى المكان الذى يختبأ به كان يجلس يفكر فى نفس الجملة
(صاحبة الوشاح الاسود

أين رأها من قبل .

ادم : مش معقول الرقم ده رن مرة على مريم وهى كانت قاعده معايه .

فلاش باك

كانت تجلس مريم احمد الشافعى وأدم فى أحد المطاعم عندما رن هاتف مريم .برقم (صاحبة الوشاح الاسود) .

مريم : دى اختى الصغيره دقيقه معلهش يا مستر ادم .

اوما له ادم بالموافق له لى ترد على اختها

مريم : الوايه يا دكتوراه لا يا حبيبتي انا مش هتاخر ساعه بالكثير
وهكون عندك مع السلامه .

ادم : غريبه ليه مسى اختك كده .

مريم : تقصد بصاحبة الوشاح الاسود.

ادم: اه

مريم : عشان هى دايمما بتلبس اسود وحجاب اسود .

عوده من الفلاش باك .

امسك ادم بالهاتف لى يكلم قاسم ويخبره لكن قاسم لم يقم بالرد
وفجأة انقطعت الكهرباء فقام ادم ليرى ماذا حدث ولكن قبل أن
يخرج من الغرفه قام أحد فى الظلام بضربه على رأسه فسقط مغشى
عليه .

قاسم : انتى بتقولى ايه ؟ انتى عرفتى الحجات دى ازاي .

زينب: انا هحكىلك كل حاجه .

قاسم : احكى .

زينب: انا صديقة سارة من حوالى اربع سنين من بداية الكليه اتعرفت عليها فى اول يوم فى الجامعه وبقينا اصدقاء سارة كانت شخصيه جميله ولطيفه جدا قضينا مع بعض سنه كانت احسن سنه لكن فى سنه تانيه حصلت حجات قلبت الموازين .كنت فى الجامعه يوم من الايام وكانت سارة مجتش الجامعه لمدة حوالى اسبوع فروحتم لبيت البيت عشان اشوفها لربما تكون مريضه روجت لقيت سارة شبه منهارة بسبب موت اختها الكبيره .مضى حوالى ثلاثه ايام وكنا فى اليوم ده فى الجامعه انا وسارة وقولت انى هروح معاه البيت بتاعها لما وصلنا للبيت كانت الإسعاف والمطافى قدام بيتها والبيت كان كله مولع فى الوقت ده سارة بدأت تصرخ بابا وماما وكانت هتدخل فى البيت وهو بيتحرق .بس الناس وقفوها بعد مالنار طفت خرجو جثة والد سارة ووالدتها. سعتها ساره صرخت لحد مفقدت وعيها ودخلت فى غيبوبة لمدته حوالى اسبوع .بعدها قابلتها فى المستشفى كانت حالتها سيئه جدا وعمها قال أن هيخدها معاه.

مرت حوالى سنه وسارة مرجعتش كليتها بعد مده ظهرت سارة تانى لآكن كده أصبحت هى فى سنه تانيه وانا فى ثالثه بس مش دى سارة اللى انا اعرفها اتغيرت ١٨٠ درجه .مرت الايام ورحتم عشت مع سارة فى

بيتها لظروف خاصة .حسيت ان سارة مش طبيعیه بتاخذ ادويه غريبه
وبتخرج فى وقت متأخر فى الليل لحد يوم مشيت فيه وراها لقيتها
دخلت بيتها القديم اللى مازال محروق .استنيت لما هى خرجت ودخلت
بعدها من الشباك .ولما دخلت اتصدمت من اللى شوفته !

قاسم : شوفتى ايه ؟

" وحين شارفت الفرحة على الاكتمال اغتالها الحزن ضاحكا ."

- جبران خليل جبران

الفصل الحادى عشر

ولما دخلت اتصدمت من اللى شوفته !

قاسم : شوفتى ايه ؟

استعاد ادم وعيه بعد أن سقط على الارض وجد نفسه مقيد القدمين واليدين على كرسى فوق سطح عمارة ما .فتح عينيه فوجد تلك صاحبة الوشاح الاسود تقف أمامه لا يظهر منها الا فمها المبتسم .

رفعت سارة الوشاح من على وجهها ليصعق ادم

ادم : سارة! انتى

سارة : أهلا بك ادم فى الجحيم الم اقل لك انك لن تسطيع أن توقفنى .

زينب : شوفت صور لوالدك ولمسترا دم ولزين صديقه والشركات التابعه لعائلة طاحون واوراق كتيرة وسلاه وجهاز لاب توب كل ده انا صورتوا تفضل شوفوه بعد مبدأ التفجير يحصل عرفت ان سارة اكيد هى السبب بعدها روحت المكان اللى ساكن فيه عم سارة وسألت هى سارة ليه اختفت لمدة سنه .

فلاش باك

عم سارة : سارة يا بنتى مريضه وكان لازم تتعالج عشان كده سارة دخلت مصحة الأمراض العقلية لانها تعبت جدا بعد مقتل اختها والحريق اللى حصل .

زينب : مقتل اختها.

عم سارة : اه يا بنتى سارة لقيت اختها مذبوحه ومحطوطه فى صندوق قدام البيت .

عوده من الفلاش باك

قاسم : انا مش فاهم حاجه .

زينب : بعدها لما رحلت سألت فى المصححة اللى كانت سارة فيها وقابلت الدكتور وعرفت منه أن سارة هربت من المصححة مش اتعالجت وقالى انه عندها اضربات نفسيه .

ارجوكم يا باشمهندس ساعد سارة هى مريضه .

قاسم : يعنى سارة هى السبب فى اللى حصلنا ده .طيب هى ليه عملت كده فى كل الناس دى .

زينب: انا ده كل اللى اعرفه .

سارة : ازيك يا ادم باشا يارب تكون مبسوط .

ادم : انتى ليه بتعملى كده .

سارة : مش عارف انا بعمل كده ليه اكيد انت نسيت مهي حكاية فات عليها زمن طويل بس انا عمرى منسيت اربع سنين ضاعو من عمرى عذاب وحزن وألم عشتهم بسبب كائن متغطرس مش شايف حد غير نفسه .مريم احمد الشافعى مش فاكر الاسم ده .

ادم : عمرى منستها انساها ازاي وانا بشوفها فى كل كو ابيسى .

سارة : ليه عملت فيها كده همه ليه هي كانت تستاهل ده ؟ايه زنيها؟ انها حبت واحد زيك .انا عارفه انها غلطانه بس ده ميدكش الحق انك تضحك عليها .كنت مفكرها رخيصه واحد من العاهرات التى تعرفهم . بس لما رفضت .اختصبتها .

ادم : ايه !

العودة من فلاش باك

كانت تستاهل كل ده ؟ كانت تستاهل تموت مدبوحة؟ ليه ليه عملت كده .

ادم : بدأ يبكي انا انا مكنش قصدى اققتلها هي كانت عايزه تقتلني وانا كنت بدافع عن نفسى .

سارة: اخرسسسسسس .مش عايزه اسمع صوتك.

ايه زنيهم اهلى يموتو محروقين ، بعد موت مريم حكيت كل حاجه لوالدى ووالدى بلغ الشرطه ولما انت الشرطه بلغتك انك متهم بجريمة قتل روحك بلغت والدك عمرطاحون وهو اتصرف وحرقت البيت بالفيه.

ادم : مكنش اعرف انه هيعمل كده .

سارة : طيب انا ايه زنى انى اعيش وحيد وادخل مصحة الأمراض العقلية انت عارف انى قضيت فيها سنه كامله عشت فيها أسوأ أيام حياتى .رد عليا الناس دى كلها زنيها ايه تدفع ثمن وساختك.

بالعودة إلى قاسم .فتح قاسم الهاتف فوجد عدة اتصالات من ادم .

قاسم : قاسم انا لازم الحق ادم .قام بالاتصال بالشرطة وقامت الشرطة بتتبع مكان سارة عن طريق رقم هاتفها.

سارة : انت عارف انى مش شيهكم انا مقتلتش حد ملهوش ذنب كلكم تستاهله الاقتل الف مرة.

ادم : انتى ليه قتلتى زين ؟

سارة : ومين قالك انى انا اللى قتلت زين زين هو اللى انتحر. زين هو اللى كان بيساعدنى انى اعرف كل المعلومات الخاصه بيك وبالشركات كلها ولما حس بالذنب هو اللى شنق نفسه .

كان ادم فى هذا الوقت قد تمكن من فك نفسه فباغتها وهجم عليها لكنها كانت تتقن مهارة الدفاع عن النفس واستطاعت ضربه فى بطنه ليسقط على الارض فأمسكت بالمسدس

سارة : فلتذهب الى الجحيم .تفجرت الدماء من رأسه وسقط على الارض .رمت سارة السلاح على الارض وظلت تصرخ جلست على الارض وهى تشعر بذلك الصداع اللعين .

سارة : ليه ليه ليه عملتوا فيا كدا.قامت سارة وجلست على حافة السطح فكان الهواء شديد فهمى فى الطابق العاشر واخرجت صورته

تجمعها هي ووالدها ووالدتها واختها مريم الحبيبه . ظلت تنظر إلى الصورة وهي تبكى .

وصلت الشرطة إلى المكان الذي يوجد به سارة

صعدت الشرطة وأدم وزينب إلى الشقه التي تقطن بها فهي في الطابق العاشر لاكن لم يجدوشئ صعدوا إلى السطح للتفتيش فوجدو جثة ادم .

جرى قاسم إلى أخيه.

قاسم : ادم ادم متسبنيش لوحدى ادم متسبنيش وتمشى ادمممام .
بينما وجدت زينب سارة في الجانب الآخر تقف على حافة السطح .

زينب : سارررة

سمعها أفراد الشرطة وقاسم فذهبوا حيث يأتي الصوت.

التفتت سارة فوجدت قاسم والشرطة وقاسم ، مازالت تبكى وهي تمسك بالصورة .

زينب : ارجوكى يا سارة انزلى . ظلت تبكى زينب على صديقتها وتترجاها بالنزول من على حافة السطح إلى أن رفعت سارة يدها تلوح لصديقتها

يقول :_ دوستويونفسكى -

الاكتئاب هو أبغض تجربة مررت بها على الإطلاق ،انه انعدام تصور الشعور
بالسعادة مرة أخرى، وأيضا غياب الامل كلياً، انه الشعور بالموت انه مختلف تماما عن
الشعور بالحزن

تعريف بالكاتبة

الاسم : سارة حمدى موسى السيد

السن : ١٩ عام

الوظيفه : طالبه بمعهد فنى تمرىض بمحافظه الفيوم .

استودعكم الله.